# ملخص مضامين محاضرات التعليمية (ماستر2)

## 1- المحور الأول : عن المناهج .

**عن المناهج التعليمية و أهميتها :**

- يكتسب المنهج أهميته من أهمية العملية التعليمية، فالمنهج أحد عناصرها المترابطة والمتبادلة العلاقة مع العنصرين الآخرين وهما المعلم والمتعلم.
- هي وسيلة التطور والبقاء للأمم فهي محكومة بالفلسفات الاجتماعية ومظاهر الحياة وبالتراث الثقافي الذي خلفته الأجيال السابقة وبالنظم الاقتصادية التي تسودها.
- تعمل على تنمية الفرد في إطار قدراته واستعداداته وميوله وتقوية ما لديه من طاقات خلاقة وتوجيه هذا كله لصالح الجماعة في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مستندة الى فلسفة وأهداف مشتقة من فلسفة وأهداف المجتمع.
- يعمل على غرس المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد من وجهة النظر الخاصة بالمجتمع، في أفق تأهيلهم لتطويره والقيام بخدماته الاجتماعية ووظائفه الحيوية.

وخلاصة القول في هذا الصدد أن المناهج التعليمية تعد من أقوى الأدوات في تحقيق آمال الشعوب وتطلعاتها، وما من أمة سعت الى التقدم والتطور والنماء والسبق في أي مجال من المجالات إلا وعكفت على مراجعة وتطوير مناهجها (مثال: تجربة الولايات المتحدة في مراجعة وتطوير مناهج العلوم والرياضيات سعيا لمنافسة روسيا في ارتياد الفضاء).

**ملامح عصرية للعملية التربوية :**

عموما يمكن إجمال أسباب التغيرات في العصر الحالي في العاملين الآتيين:

- الثورة المعرفية الهائلة والمتسارعة (الانفجار المعرفي).
- التقدم التقني (الثورة التقنية والتي هي نتاج عدة ثورات تقنية متتالية).

وقد تأثر علم التربية كغيره من العلوم بهذه المتغيرات. وبما أن النشاط التربوي نشاط معياري مستقبلي ينطلق من معايير تحدد نوع الغايات والأهداف المنشود بلوغها في الأفراد، فعليه وحتى يؤدي دوره بفعالية أن يعمل على مواجهة التحديات الآتية:

- وجود صراع محلي وقومي وعالمي من أجل البقاء وانتقال هذا الصراع إلى المؤسسات التربوية مؤثرا على الأداء فيها وعلى دورها في الحفاظ على الهوية الثقافية.

- ظهور مهام جديدة للمدرسة فرضتها التغيرات والتحولات الآنية والمتوقعة مستقبلا، منها على الخصوص إعداد المتعلم للمنافسة العالمية وإكسابه عددا من المهارات، مثل القدرة على المنافسة وعلى الاختيار والقدرة على استشراف التغير والاستعداد له.
- التطور المذهل في مجال صناعة الحواسيب ووسائط الاتصال والتواصل و التي أثرت في طبيعة وأدوات التربية خاصة فيما يتعلق بأساليب التعلم عن بعد الذي سيفرض نفسه وسيزداد الطلب عليه.
- ظهور مجالات جديدة مرتبطة بحياة الإنسان، مثل المحافظة على البيئة وحمايتها ومكافحة العنف والمخدرات والسلام والتعاون الدولي وكثير من العلوم المتعلقة بصحة الإنسان ومعالجة الأمراض، مما يستوجب أخذها بعين الاعتبار في الممارسات التدريسية و دراسة كيفية تضمينها في المناهج المدرسية.
- تضاعف حجم المعرفة في كل المجالات، ما يستوجب امتلاك مهارة التعلم الذاتي إذ يشهد كل يوم ظهور معلومات واكتشافات في كل التخصصات بطريقة فرضت على المتخصصين في مختلف المجالات مد جسور المعرفة النوعية للحصول على المعارف المتجددة أو المكملة التي تؤهلهم للقيام بمهامهم وفق متطلبات العصر وتقنياته.
- أدى الانفتاح الإعلامي والتواصل الثقافي عبر القنوات الفضائية ووسائط الاتصال المتعددة (فيسبوك – واتساب – تويتر – انستقرام ....) إلى تطور المجتمع وخصائصه مما استوجب على التربية أن تركز على وظيفتها الأساسية في الحفاظ على الجيد من تراث الأجيال.

**سمات مناهج التعليم في العصر الحالي:**

على مناهج التعليم وحتى يكون مُخرجها التعليمي قادراً على الاستفادة من إيجابيات الثورة المعرفية والتقنية ومؤثرا فاعلاً في استنباط أشكال جديدة منها تلائم بيئته ومجتمعه و تعمل على تنمية قدرات ومهارات واتجاهات المتعلم على:

- إثارة التفكير العلمي والتفكير الإبداعي والتساؤل النقدي وغيرها من أنواع التفكير مع تهيئة الظروف المناسبة من خلال المحتوى والأنشطة الصفية واللاصفية وطرق واستراتيجيات التدريس لاكتساب مهارات حل المشكلات اليومية والعلمية.
- ترسيخ حب الاستطلاع والتعلم بالاكتشاف وتنمية أسس التعلم الذاتي واستنباط المعارف والقدرة على التخطيط والتقييم.
- التعامل بوعي مع آليات وتقنيات الثورة الرقمية، من خلال تدريب المتعلمين داخل المدرسة على أساليب وتقنيات تكنولوجية ومن خلال توظيف الأدوات المتاحة لديهم كأدوات ووسائط ووسائل تعلم.

- التعبير عن ذاته بطريقة صحيحة في مجالات إبداعية ومعرفية وثقافية مساهما في إثراء المعارف الإنسانية، وذلك من خلال اهتمام المنهج بالجوانب الإنسانية والوجدانية والعاطفية.
- الاتصال بالعالم الخارجي وفق نظرة موضوعية أساسها التعامل مع الآخر، والقدرة على العمل في فريق لحل المشاكل على المستوى المحلي و المستوى العالمي.
- المحافظة على الهوية الدينية والثقافية كإطار يوجه أفعاله وطموحاته الشخصية والعامة وكأساس لاختياراته العلمية والتقنية من خلال المحتوى والأنشطة الصفية واللاصفية.
- تدعيم وعي المتعلمين وقدرتهم على المبادرات الذاتية والتهيؤ للمشاركات والمنافسة الفردية والجماعية عالميا ومحليا.
- اكتساب مفاهيم ومضامين المستجدات من القضايا العالمية والمستحدثات العلمية، مما يمكنهم من فهم عالم اليوم.
- الإبداع والابتكار في حل المشكلات التي تواجه مجتمعه وذلك من خلال اقتران الجانب العملي بالجانب النظري والتأكيد على المهارات التي تمكنه من مزاولة أعمال يتطلبها سوق العمل.

## 2 – **المحور الثاني** : عن طرائق و أساليب التعليم و التعلم .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٧م) ظهر ما يسمى بالمواد التعليمية، ثم تطور هذا المسمى ليصبح في (١٩٦٤م) " الوسائل السمعية البصرية التعليمية"[4] ويهدف هذا المسمى إلى تزويد المدارس بعدد من الوسائل المعينة التي تخدم احتياجات المعلمين والتلاميذ مثل الكتب، والأفلام الثابتة، والخرائط، والصور المتحركة، والشرائح، وأشرطة التسجيل والأجهزة اللازمة لاستخدامها، وآلات التصوير، وأجهزة الراديو، والتلفاز، والآلات الكاتبة... إلخ.

وقد انتشر على نطاق واسع استخدام المواد والأدوات التعليمية (البصرية،والسمعية، والسمعية البصرية) التالية:

السبورات التعليمية، والصور التعليمية، والخرائط، والنماذج المجسمة، والشفافيات، والشرائح الشفافة، والأفلام التعليمية وما صاحب ذلك من أجهزة العرض المرئي ( الوسائل البصرية) مثل: جهاز عرض الصور والأجسام المعتمة ( الفانوس السحري)، وجهاز العرض العلوي، وجهاز عرض الشرائح الشفافة، وجهاز عرض الأفلام الحلقية.[5] ومن الأجهزة السمعية الراديو (المذياع) وأجهزة التسجيل، ومعامل اللغة[6].

ومن الأجهزة السمعبصرية: الأفلام السنيمائية الناطقة ، أجهزة التلفاز، ودوائر التلفاز المغلقة، وغيرها من أجهزة عرض الصور مع الصوت[7]. وفي الأعوام من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٠ بدأ إدخال الكمبيور في التعليم الجامعي. وفي عام ١٩٧٣ بدأ استخدام شبكة المعلومات في وزارة الدفاع الأمريكية، ولأغراض وأبحاث عسكرية. ولم يتم استخدام شبكة الإنترنت على نطاق واسع إلا في منتصف الثمانينيات، عندما تم تصميم وانتاج واستخدام برامج تعليمية (سوفت وير) في عملية التعليم والتعلم.[8]

وفي منتصف التسعينيات وحتى مطلع القرن الحادي والعشرين تم استعمال الشبكة العنكبوتية" شبكة المعلومات الدولية" (انترنت) في المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى، وأصبحت متاحة للطلاب والمعلمين والإداريين. ومع بداية هذا القرن انتشرت عملية التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح[٩]، لسهولة الاتصال عن طريق شبكة المعلومات الدولية واستخدامها أكثر من أداة بصرية وسمعية في آنٍ واحد.[١٠]

وفي السنوات العشر الأخيرة تطور الأمر إلى أن وصل إلى استعمال الهواتف الذكية والمذكرات الإلكترونية ( **آي باد، وسمسونج تاب، سمسونج نوت، ومثيلاتها من الماركات والمسميات الأخرى)** ليس في التعليم والتعلم فقط، بل في التواصل الاجتماعي عموما، وفي البحث عن الاهتمامات الخاصة لكل فرد، إذ إنها بمثابة دوائر معارف تشتمل على كل واردة وشاردة. كما أنها من أسرع وأيسر وسائل الاتصال المباشر بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب والطلاب، بالإضافة إلى أنها وسيلة اتصال آني بين المعلمين في المؤسسات التعليمية عبر المشاركة في مجموعات تتواصل مع بعضها على ال "واتس أب".

_ واستراتيجية الكفايات كتوجيه حديث ينادي بالاهتمام والتركيز على نشاط المتعلم أدى إلى ظهور مجموعة من الطرائق تسمى أحيانا بالطرائق النشيطة أو الفعالة .

" ....نسمي كل طريقة نشيطة كلما كان المتعلم فعالا إراديا ونشيطا وواعيا ، بتربيته الخاصة والمعايير التي تستند إليها الطرائق النشيطة هي : (1) النشاط (2) الحرية (3) التربية الذاتية " ....(عبد اللطيف الفاربي وآخرون . المرجع السابق ص 197 ) ومن الطرائق التي تصلح نموذجا لتدريس أنشطة اللغة العربية نذكر:

**1- طريقة النشـاط :**

يكون الاعتماد على التلاميذ أنفسهم وفعاليتهم ، ".....فيها يقوم المعلم بتكليف تلاميذه بجمع الشواهد والأمثلة التي لها صلة بموضوع الدرس من القرآن الكريم ، والأبيات الشعرية ومن موضوعات القراءة والنصوص المقررة عليهم ثم يطلب منهم أن يتعاونوا على فهم الموضوع واستنباط القاعدة ....."

وعمليا قد يجد صعوبة في تطبيق هذه الطريقة نظرا لضيق وقت الحصص المحدودة ، لذا يرى بعضهم الاكتفاء بأمثلة الكتاب المدرسي والإعداد في المنزل .

**2- طريقة حل المشكلات :**

تعد هذه الطريقة من الطرائق الجيدة ، وتصلح لتدريس كثير من المواد الدراسية ويطلق عليها " الطريقة العلمية للوصول إلى النتائج " وتعتمد هذه الطريقة على نشاط المتعلم ، وذلك بمتابعة المعلم لأعمال التلميذ اللغوية من قراءة وكتابة وتعبير ، فيقوم المدرس (مثلا) بملاحظة كتابات التلميذ من خلال موضوعات التعبير ، فيجمع الأخطاء اللغوية ، ثم يناقش التلاميذ في تنوع الأخطاء ، وأسباب الوقوع فيها وبهذا يتبين للمعلم جهل التلاميذ بالقاعدة النحوية في الموضوعات التي سبق دراستها، أو عدم المعرفة بالقاعدة موضوع الدرس فيقع التلميذ في حيرة من أمره ولا يستطيع الإجابة عن الخطأ أو تصحيحه، وهنا يتدخل المدرس لمساعدة التلاميذ وذلك بتوضيح القاعدة النحوية ولذا فإن نجاح هذه الطريقة يعتمد على:

أ- مدى فعالية التلاميذ من جهة .

ب- مدى مهارة المعلم في إشعار التلاميذ بما وقعوا فيه من أخطاء ، وكيفية معالجة هذه الأخطاء .

ويتمثل دور المدرس في تقسيم الطلاب إلى مجموعات حسب مستوياتهم وتقديمه لكل مجموعة ما يمثل مشكلة بالنسبة لها.

و معلوم أن لكل طريقة تدريس مميزاتها وعيوبها فلا توجد طريقة أفضل من طريقة ، فالمدرس الناجح يستطيع اختيار الطريقة المناسبة في الموقف المناسب ، ففي المرحلة الثانوية يستطيع المدرس مثلا الجمع بين الطريقتين القياسية والاستقرائية إذا كان موضوع الدرس جديدا ، أو يستخدم طريقة النص الأدبي إذا سبق تناول الموضوع ، كما يستطيع استخدام الطريقة الإقتضائية في المراجعة النحوية.

**3- طريقـة المشـروع :**

يرد المشروع في العديد من المؤلفات كاستراتيجية أو بيداغوجية حديثة " .....تهدف إلى تكوين شخصية المتعلم وتعويده الاعتماد على نفسه في علاج المشكلات ودراستها والتفكير في حلها " (اللجنة الوطنية للمناهج (الجزائر)،2003 ، ص 10)[13].

والمشروع من حيث أسسه النظرية يحيل إلى توجه – جون ديوى- ، وهو يقدم للمتعلمين في صيغة وضعيات تعليمية حول مشكلة معينة واضحة ، تدفع التلاميذ إلى الشعور بها والميل إلى بحثها حسب قدرات كل منهم ،ولما كان موضوعنا تعليم العربية لغة ثانية، فإن استراتيجية المشروع تحقق بامتياز غايات الانغماس اللغوي ،من خلال التعلم الجمعي،كأن يمارس المتعلمون نشاط التعبيربشقيه الشفوي والكتابي ،حيث يمكن للأستاذ بناء وضعيات تعلمية ، واعتماد آليات المشروع المفصلة أدناه ،فيبرمج في التعبير الشفوي مثلا ،الإعداد لمقابلة صحفية أو استجواب شخصية ، أو تحضير مرافعة للمطالبة بحقوق .....إلخ أما التعبير الكتابي فقد يطلب من المجموعات ، التعاون لكتابة قصة ، أو التفكير في صياغة وصفة استعمال لجهاز ما .....إلخ .

هذا و نشير إلى أن استراتيجية المشروع ، تصلح لكل أنشطة اللغة العربية ،و على المعلم أن يحسن التوظيف ، ومناقشة المشروع مع المتعلمين وتجاوز العوائق.

والمشروع له صيرورة تتحدد عادة في الخطوات المنهجية التالية :

1- اختيار المشروع وتحديد أهدافه .
2- تخطيط المشروع وتنظيمه .
3- تنفيذ المشروع .
4- تقييم المشروع .

ولقد اعتمدت هذه الطريقة في المناهج الجديدة التي شملت الحلقة الأولى في التعليم الابتدائي وذلك في جميع المواد بدءا باللغوية منها .

**4-طريقة التعلم التعاوني:**

التعلم التعاوني أحد صور المشروع والذي نال حظا وافرا من التأسيس و التطبيق ، لاسيما داخل مؤسسات التعليم بدول الخليج .

و هو نموذج تدريس ، يتطلب من التلاميذ العمل معا جماعيا والحوار فيما بينهم والتعاون لفهم موضوع الدرس ، في جو تفاعلي وإحساس بالمسؤولية الفردية والجماعية ، فتنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية ، فهو الموقف الذي يكون فيه لكل فرد مسؤولية في أن يتعلم، و يعلم بقية أفراد الجماعة، فيقيّم التلميذ أولا ثم المجموعة، و يكون الهدف الأساسي هو أن التلاميذ يتعاونون فيما بينهم لفهم الموضوع و بالتالي فإن تحرك الفرد لتحقيق هدفه يساعد على تحرك باقي أعضاء جماعته نحو هدفهم المشترك( حسين عبد العزيز الدريني،1986:ص743)

## - المحور الرابع : عن صعوبات تعليم مواد اللغة العربية

**أهمية تدريس البلاغة:**

تكمن أهمية تدريس البلاغة في النقاط الآتية:

- وقوف المتعلمين على أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتراث العربي القديم.
- التمكين من استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا.
- المساعدة على تذوق النص الأدبي وتلمس ما فيه من رونق وجمال.
- تحبب اللغة العربية بوجه عام.
- تحفظ من الخطأ في فهم الأساليب العربية والمراد منها.
- تمكن من النقد الأدبي.
- تنمي الجانب الوجداني.

**طريق تدريس البلاغة:**

لا تختلف طرق تدريس البلاغة عن طرق التدريس العامة المعروفة، وأستكفي بذكر أشهر طرق تدريس البلاغة على النحو الآتي:

**أولا : الطريقة القياسية:**

وهي من أقدم طرق التدريس، وتبدأ بذكر المصطلح البلاغي ومعناه ثم شرح المصطلح من خلال الأمثلة، ثم التطبيق على المصطلح من خلال التمارين، وهذه الطريقة تعتمد على مهارة الحفظ ولا تنمي مهارة الاستنتاج والاستنباط.

**ثانيا : الطريقة الاستقرائية الاستنباطية:**

وهي من أحدث طرق التدريس وأنفعها للطالب، وتقوم تلك الطريقة على التهيئة في البداية لتقبل الدرس وتنمية مهارة الاستعداد لدى الطالب، ثم عرض المحتوى للدرس، ثم يتبع ذلك الربط بين المعطيات الحالية والسابقة، ثم تأتي مرحلة الاستنتاج وتتمثل في الاستنباط، وذلك بأن يستنتج ويستنبط الطالب المصطلح البلاغي بنفسه، وكذلك الصور البلاغية الموجودة في النص، ثم تأتي المرحلة الخيرة والأهم وتتمثل في التطبيق العملي لما تعلمه الطالب من خلال التمارين والتقويم، وهذه الطريقة هي التي عليها المعتمد حاليا بمناهج المملكة العربية السعودية بعد إدخال بعض التعديلات عليها من خلال عدة خطوات تتمثل في الإثراء، والنشاطات المتعددة التي تستحث الطالبة على التعلم الذاتي بمساعدة المعلمة.

**ثالثا : الطريقة المعدلة:**

وهي لا تختلف عن الطريقة السابقة إلا من خلال عرض المحتوى، فهي تعتمد على النص الكامل من النصوص الأدبية والبلاغية وذلك لتفادي الأمثلة المبتورة، ثم يتبع ذلك قراءة النص وتحليله وفهمه، ثم تحديد الصور البلاغية وما فيها من الخصائص، ثم يتبع ذلك استنباط المصطلح البلاغي، وأخيرا تأتي مرحلة التطبيق.

**صعوبات تدريس البلاغة:**

هناك عدة صعوبات تواجه تدريس البلاغة، ويمكن تلخيص تلك الصعوبات في النقاط الآتية ):

**أولا : صعوبات تعود إلى مادة البلاغة:**

- عدم الربط بين الموضوعات التي تتحد غاياتها وتتقارب مثل الجناس والتورية ، وكذلك الأمر والنهي والاستفهام.
- الاعتماد على أمثلة الكتاب والتقيد بشرحها وتحليلها.
- عدم تلبية محتوى المادة لحاجات الطالبات وخصائصهم النفسية.
- تركيز المحتوى على الجانب النظري على حساب الجانب التطبيقي.

غموض الأهداف وتداخلها وعدم تناولها للمستويات المختلفة ( المعرفية، الوجدانية، المهارية.

**حلول ومقترحات:**

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة، وأدب نظري حول البلاغة ومشكلات تدريسها، نخلص إلى مجموعة من الحلول والمقترحات على النحو الآتي:

**أولا : مادة البلاغة:**

-1الربط بين الموضوعات المتشابهة في دروس البلاغة.

-2إثراء الكتاب المدرسي بأمثلة خارجية حول موضوع الدرس.

-3على واضعي المناهج مراعاة حاجات المتعلمين وخصائصهم النفسية.

-4التركيز على الجانب التطبيقي عند شرح المصطلحات البلاغية.

**ثانيا : طرق التدريس:**

-1مراعاة الجانب الذوقي عند شرح الدرس عن طريق الأمثلة التي تخاطب الوجدان.

-2الاقتصار على المصطلحات المهمة دون الخوض في التشعبات التي لا طائل منها.

-3تدريس المصطلحات البلاغية عن طريق النص الأدبي كوحدة متكاملة.

-4استثمار الوسائل التعليمية الحديثة من عروض وبرامج التي تيسر فهم المعلومات البلاغية.

**ثالثا : أساليب التقويم:**

-1الاجتهاد في إعطاء تدريبات خارجية تقيس المهارات العليا كالتحليل والتركيب والتقويم.

-2إعداد أسئلة التقويم التي تخاطب الوجدان في المقام الأول.

-3إحداث طرق تقويمية تقيس التذوق الأدبي.

-4على أسئلة التقويم أن تكشف المستوى الحقيقي للطالبات.

## - محورعن المقاربة النصية :

### _ المفهوم الإجرائي للمقاربة النصية من خلال مناهج اللغة العربية للناشئة ( كتاب القراءة أنموذجا):

لعل أقرب مفهوم نسوقه بما يناسب الطرح المبثوث في مختلف السندات التربوية لاعتماد المقاربة النصية، هو ذلك الذي يجعلها محاولة " ملامسة سطح النص " و" الدنو منه بصدق " دون الحكم المسبق عليه، أي بجعل الدراسة اللغوية المنغلقة أساسا لذلك[1] ، وقد ورد في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية السنة الرابعة متوسط تعريفا مفاده " **استخدام المقاربة النّصية في تدريس اللّغة، يعني اتخاذ النّص محورًا تدُور حوله جميع الأنشطة اللغوية بمختلف المستويات :الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، الأسلوبية؛ تنعكس فيه مختلف المؤشرات :السياقية، المقامية، الثقافية، الاجتماعية**"،و يكون إعمال آليات المقاربة النصية من منظور لسانيات النص ، التي تعتمد على مستويات التحليل التي تتجاوز الجملة إلى النص ، من خلال المستوى الفونولوجي (الصوتي)،و المستوى النحوي (التركيبي)،والمستوى الدلالي لتأطير عملية التحليل اللغوي باعتبار النص وحدة وظيفية تنتمي إلى نظام تواصلي على حد تعبير "بليت H.F.Plett 1975" ، تسعى لإثراء الرصيد اللغوي عند التلميذ، هذا الرصيد الذي يتم اكتسابه عن طريق تشغيل المستويات التحليلية السابقة وجعل النص حقلا خصبا لها، دون البحث عن الحقيقة خارجه، طالما أن المعرفة العلمية الدقيقة بالنسبة للتلميذ مسألة معقدة، كما أن الهدف من القراءة ذو طابع لغوي تواصلي بالدرجة الأولى.

تهدف القراءة كحصة مبرمجة في المقرر إلى تعليم التلميذ اللغة من جهة وإلى إكسابه آليات الفهم والاستيعاب وكذا اكتشاف السمة التركيبية التي ينبني عليها النص من جهة أخرى، وهذا إعدادا له لمرحلة الإنتاج والابتكار التي يحاول فيها محاكاة النماذج المثالية عبر إعادة تركيب النظم اللغوية في نشاطي التعبير الكتابي و الشفوي.

يمكن اعتبار حصة القراءة الثانية مرحلة إعادة استدراك لبنى النص اللغوية والتركيبية التي تم تحليلها من خلال حصة المناقشة الأولى، لذلك فإن رهان أدائها مميزة متعلق بمدى الاستفادة من السابق والقدرة على تحقيق اللاحق (كتابة، تعبير)، وحرصا على الأداء الحسن لهذه المستويات، سنحاول تناولها كلا على حدة، مع تمييز خصائص كل مستوى بما يخدم الوظيفة التعليمية التي نطمح للوصول إليها.

- مثال عن تتبع توالي المستويات التحليلية بحسب ورودها في كتب القراءة للطور الأول الابتدائي ، من خلال اتخاذ السنة الثانية أنموذجا ، آخذين بالطرح المقدم من طرف اللغويين:

_ المستوى الدلالي (أشرح) : تفرع عن علم الدلالة دراسات مختلفة (تاريخية ووصفية ومقارنة) ومن ضمن ما يطرح هذا

الحقل خاصية الترادف اللغوي التي لم تحظ بتأييد الكثير من اللغويين من منطلق أن هذه الظاهرة (الترادف) مسألة غير موضوعية، ومن جهتنا نلمس تلك الميزة الواضحة، إذ لا يمكن اعتبار كلمتين مختلفتين مهما كان الأمر متساويتين في المعنى، فرغم ذلك التقارب إلا أن لكل وحدة لغوية مدلولا مختلفا، فبشيء من التأمل نجد أن كلمة (أقبل) تحمل من الطاقات الدلالية ما لا تحمله كلمة (أتى) أو (قدم)، هذا فضلا عن تلك الطروحات التي ترى بإمكانية شحن المفردات المألوفة بدلالات غير مسبوقة كما يشيع استعماله اليوم في بعض النصوص الروائية والشعرية، من هذا المنظور يبدأ التأسيس لمفهوم الدلالة السياقية كإجراء معقول للكشف عن المحتويات الدلالية للكلمات، ومن وجهة نظر اللسانيات المعاصرة فإن الدال أو الصورة السمعية لا يشكل أكثر من رمز صوتي أو كتابي لمدلول يمثل الصورة الذهنية، وهو بذلك يختلف عنه تماما إذ لا نلاحظ أية علاقة حتمية أو طبيعية بين الصورة السمعية والصورة الذهنية، فتظل السمة التواضعية أساس العلاقة،ومن هذا المبدأ يمكننا اعتبار الشرح الترادفي نقلا لرمز لغوي (سمعي أو كتابي) إلى رمز آخر، بدل استحضار الصورة الذهنية التي لا يمكن لها أن تتهيأ إلا بالتوظيف السياقي الذي يفتح أفق الخيال لتمثل الفكرة، من ذلك مثلا ما جاء في الوحدة التعليمية "من المدرية إلى المهنة " عرضت كلمة " جدَ" التي شرحت

بالمقابل : يعمل الفلاح بجد ونشاط .

على هذا النحو سارت كل الشروح ،مما أثار انتباهنا عند ملاحظ كتاب القراءة للسنة الثانية، وهو التوظيف المقصود لنظرية السياق، إذ تجري معظم المفردات على المنوال التداولي داخل الجملة، وهنا ينبغي الإشارة إلى أهمية هذا العمل كونه يرسخ الكلمة كمدلول ومفهوم، ومن الأداء الحسن للمعلم والكامل أن يصاحب هذه النظرية في عمليته التربوية عند تعرضه للكلمات الغامضة، بأن يوظفها في جمل تعبر عن محيط التلميذ الذي يهتم به بمجرد سماع المثال ومنه يتوصل إلى التركيبة المفهومية للدليل اللغوي (الكلمة).

_ المستوى النحوي (التركيبي) – الصيغ _:

المستوى النحوي هو الجانب التركيبي لعناصر الجملة المتشكلة في انسجام محققا " الوظائف النحوية " و الدراسات اللغوية العربية للجملة أخذت حقها من هذه الناحية، وخلصت إلى قواعد نحوية ومعايير عالية الدقة، تمكنت من خلالها من تفصيل الأدوار الوظيفية للكلمات. لا يمكن إغفال دعوات الدراسات المعاصرة إلى ضرورة الاهتمام بنحو النص، خاصة بعد ظهور جهود هاريس الذي قدم من خلال تحليل الخطاب " نماذج تجاوزت نحو الجملة "، و هو نقل لمستوى نحو الجملة إلى نحو النص ، و المقصود هو الجوانب التركيبية ، وليس دوما ظاهرة الإعراب وما يترتب عنها من توابع، بل النظر في الجمل و تعالقها وتشكيلها للمعنى، مع استحضار فرضية البنية الكبرى Macro Structure التي تحيل إلى تضمن كل نص لجوهر ظاهر يمكن بلوغه وتثبيته من خلال بنى فرعية تتوزع فيه.

إن طبيعة النصوص التعليمية التي نحن بصددها تجعل من الضروري التأكيد على حضور نحو الجملة كخطوة أولى قبل المرور إلى مستوى النص، إذ يعتبر تحديد ببنية الجملة و وظائفها التركيبية مرحلة هامة لضبط بنية أكبر تتشكل من خلال النص، ويعاد تركيبها من خلال "التعبير بأنشطته الكتابية".

- **محور السياق و البلاغة و النص :**
- أمّا الباقلّاني فهو أكثروضوحا في تحديد أثر السياق المحيط بالنصّ على اختيار ألفاظ ذلك النصّ وأسلوبه ، يقول : " إنّ اختيار اللّفظ ، وإحلاله في الموقع المناسب في السياق هوأساس البلاغة ، والإحسان في البيان ، فإنّ إحدى اللفظتين قد تنفرد في موضع ، وتزلّ عن مكان لا تزلّ عنه اللفظة الأخرى ، بل تتمكن فيه ، وتضرب بحرانها ، وتراها في مظانّها ، وتجدها غير منازعة إلى أوطانها ، وتجد الأخرى لووضعت موضعها في محل نفار، ومرمى شراد ، ونابية عن استقرار" . فالمقامات تحدّد اختيار الألفاظ ثمّ تترتّب هذه الألفاظ وفق تسلسل سياقيّ لغويّ داخل النص ، وأوضح الباقلّاني مسألة الاتساق الداخلي في النصّ من خلال وصفه لأسلوب القرآن بأنه قائم على الترابط والتناسب سواء فيما بين المحتوى أوتسلسل الألفاظ واطّرادها في قوالب منظومة ، تتّصل مقدماتها مع نتائجها وتتناغم موضوعاتها وتترتّب عناصرها ، وتتّصل بطريقة قائمة على التناسب في نظم الفصل والوصل .
- ومن الجدير بالذكر أنّ علماء الإعجاز غالبا ما يبدءون الحديث عن إعجاز القرآن بالحديث عن بلاغة العرب ، وتمكّنهم من فنّ القول وكأنّه يشاربذلك إلى سياق الثقافة ، فقد كانت معجزة القرآن في جنس ما يمهرون ليكون التحدي أكبر وأظهر. ثم إنّهم يشيرون إلى الوقائع التاريخيّة التي نزل القرآن في سياقها ، وبعد ذلك يبدءون بالحديث عن ألوان الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم مركّزين على المخاطب ، وعلى تشكّل الآية في صورة مثلى تؤدّي إلى إبلاغ (توصيل) أسرع وأعمق و أكثر تأثيرا.

فالتداولية إذن في أبسط تعريفاتها: دراسة للغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب، تقوم على مراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب، للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب، بحسب قصد صاحبه، وتبحث في الشروط اللاّزمة لضمان نجاعة الخطاب وملاءمته للموقف التّواصلي الذي يوجد فيه المتلفظ بالخطاب والسامع له.

2- نشأة التداولية وتطورها: تُشكّل التداولية درسا جديدا وغزيرا لمّا يمتلك بعد حدودا واضحة، انبثق من التّفكير الفلسفي في اللّغة بيد أنّه سرعان ما تجاوزه ليعمل على صقل أدوات تحليله، وبخاصّة التّداولية اللّسانية موضوع حديثنا.

إنّ اللسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد" سقراط"، ثم تبعه" أرسطو" والرواقيون من بعده، بيد أنها لم تظهر إلى الوجود باعتبارها نظرية للفلسفة إلاّ على يد" باركلي"، تغذّيها طائفة من العلوم على رأسها: الفلسفة واللسانيات والأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع[19].

فالتّداولية اللّسانية إتّجاه جديد في دراسة اللغة يبحث عن حلّ لعديد من المشاكل اللغوية التي أهملتها اللسانيات ولم تهتم بها نحو( الفونولوجيا، التركيب، الدلالة)، ولذلك « يعترف كارناب Karnab، أنّ التداولية درس غزير وجديد، بل يذهب إلى أكثر من هذا بقوله: إنّها قاعدة اللسانيات»[20]. كما أنّ اللّسانيات التّداولية تشكّل محاولة جادّة للإجابة عن جملة من الأسئلة تفرض نفسها على الباحث والبحث العلمي بعامة، وعجزت اللّسانيات عن الإجابة عنها، متوسّلة في سبيل ذلك عديدا من العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهي أسئلة من قبيل: ماذا نصنع حين نتكلّم؟ ماذا نقول بالضّبط حين نتكلم؟ من يتكلم ومع من يتكلم؟ من يتكلم ولأجل من؟ ماذا علينا أن نعلم حتى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخرى؟ كيف يمكننا قول شيئا آخر غير الذي كنا نريد قوله؟ هل يمكن أن نَركن إلى المعنى العرفي لقصد ما؟ ما هي استعمالات اللغة؟[21].

- محور الوظيفية في تعليم مواد اللغة العربية :

- الباحث ميشال ميندر Michel Minder من خلال كتابه التعليمية الوظيفية،حيث يقر الآتي " في نهاية ،النشاط ، يكون المتعلم قد حسن كفاءة س، بفضل تجنيد القدرة ع ،ويكون باستطاعته تجسيدها بأداء (إنجاز) ز " ، ليشير في الصفحة نفسها ،إلى أن تعديل السلوك هو تحصيل كفاءة جديدة، بواسطة توظيف قدرة، تظهر عند الإنجاز.

- إذا نقول أن التعليم الوظيفي هو ربط بين ما يتعلمه التلاميذ في المدرسة،و ما سيواجهونه في حياتهم اليومية، إدراكا بقيمة التعلمات و زوال الفجوة بين المدرسة و خارجها،و هذا أساس النظرية الوظيفية في التربية بناء على وجهة نظر ديوي( Dewey )البراغماتية ،والمدعمة برأي كل من بياجيه( Piaget) وبرونر (Bruner )اللذين يؤكدان على كون التربية نتيجة التفاعل بين حاجات الطفل والمجتمع، الذي يعد من مصادر اشتقاق الأهداف التعلمية، كي يتمكن التلاميذ من القيام بمتطلبات المجتمع،يعني هذا لواضعي المناهج ،تمكين المتعلمين من جميع المهارات اللغوية التي يحتاجها المجتمع للتعبير عن متطلباتهم.
- الاتجاه الوظيفي بهذا المعنى يستلزم إعادة النظر في طريقة المعلم التقليدية ، حتى يتجه التعليم إلى التدريب على الاستعمال اللغوي الصحيح ، وليس تحفيظ قواعد وتعاريف، كما ينمي جميع مهارات اللغة فهما وسماعا وتكلما وكتابة ،كل ذلك في مواقف حية تتعدى حصص التعبير القليلة المبرمجة،إلى التعامل اللغوي في كل المواقف المدرسية.
- و النظرة الحديثة هذه لا تنظر إلى اللغة على أنها مادة دراسية تعلم لذاتها، بل تهتم بالنواحي الوظيفية للغة، بتحولها من الموضوعات التقليدية إلى تلك المتجددة المعاشة ، من شأنها توفير حرية للتلاميذ في الاختيارللتفكير فيها والتعبير عنها،لكونها وظيفية تدور حول مواقف ومشكلات اجتماعية ،تجعل التلاميذ يبحثون ويناقشون بفاعلية،ثم تتواصل المناقشة والحوار لتقويم التعبير وفق معايير متفق عليها.
- انطلاقا من وجاهة التعليم الوظيفي ، وسعي مناهج المنظومات التربوية العربية والغربية إلى تعديل مضامينها ، إقرارا للتوجهات الحديثة والتطلع إلى مردود تعلمي أفضل، لم تتخلف الجزائر على مسايرة الركب ، فعمدت إلى إصلاحات جذرية ، شملت كل عناصر و مركبات العملية التعليمية /التعلمية ، فكان أن تحولت في السنة الدراسية 2004/2003 ، إلى اعتماد مقاربة التدريس بالكفاءات ،في نقلة مفاجئة ودون وقفة تقييمية ، أو طرح نقاش لإعداد الأرضية و متطلبات التوجه الجديد.
- **تدريس الكفاءات:**
- في مواجهة المتغيرات الكثيرة و النمو الديموغرافي ، وزيادة متطلبات الحياة و الحاجة للعلم والمدرسين ،و التأهيل لعالم الشغل، واشتراط المؤسسات الاقتصادية واجتماعية توفر الكفاءة

لدى المستخدمين، أصبح لزاما على المناهج الجزائرية أن تجعل من الكفاءة هي الهدف الأساسي والقاعدة التي تقوم عليها البرامج، ويمكن أن نحدد الخصائص التي تميز هذا التعليم

- كما يلي:
- _ إكساب المتعلمين معارف ومهارات وسلوكات، يؤدي إدماجها إلى بناء كفاءات المطلوبة .
- _ يرتكز التعليم على نشاط المتعلم، حيث يبين معارفه بنفسه ويتعلم كيف يتعلم .
- _ الشعور بمبررات المعارف التي يكتسبها، أي أنه يستطيع أن يحدد قيمتها العملية .
- _ يتم التعليم بشكل حلزوني تطوري يضمن نمو المتعلم من جميع جوانب شخصيته .
- _ يتولى المعلم مهمة المراقبة والتوجيه والتكوين بدل التلقين .
- _ التقويم ملازم للفعل التعليمي وليس مراقبا له.
- _ يهتم التقويم بقياس الأداءات والانجازات التي يحققها المتعلم كمؤشر للكفاءة المستهدفة .
- _ ينظم التدريس في مراحل يفهمها المتعلم ويتجاوب معها،و هي :مرحلة الانطلاق،مرحلة التعلمات الأساسية وبنائها ثم مرحلة استثمار التعلمات نظريا وعمليا في وضعيات إنتاج.
- _ يعتمد التعليم على الوضعيات المشكلةsituation problème التي تشبه إلى حد كبير الوضعيات الحقيقية،و التي تدفع التلميذ إلى تجنيد مكتسباته .[1]
- -الاعتماد في التقويم على معايير محددة مسبقا مفهومة من طرف كل المعنيين، لأن تقويم الكفاءة يستدعي التوفيق بين نظم التقويم المطبقة في المؤسسات و عالم الشغل والتعليم العالي.
- **أ- مؤشرات الكفاءة في المناهج الجديدة:**
- اعتمدت مناهج التعليم العام كلها على تحقيق كفاءات خاصة بكل مادة دراسية وعرفنا في فصل سابق أنواع هذه الكفاءات المصاغة في شكل أهداف تعلميةبقي أن نوضح المؤشرات العامة التي تدل على اكتساب المتعلم لأية كفاءة، في أي مجال وفي أي مستوى تعليمي ،وهي بمثابة معايير يرجع إليها المعلم في عملية التقويم التكويني والتحصيلي، وهي كما يلي:
- -**الفعل** :كون المفاربة وظيفية جعل المناهج تسعى لربط إدماج التعلمات ارتباطا وثيقا بالقدرة على الفعل والإنجاز حيث يدرك المتعلم الفائدة من التعلم، من خلال انجاز المشاريع المعقدة و حل المشكلات .
- -**الفهم**:لتحقيق توفر مجموعة من المعارف والمهارات ضروري لبناء كفاءة، وهو ما يمثل الجانب الأساسي من التعليم القاعدي، لهذا يجب ملاحظة النقائص على مستوى الفهم والاستيعاب بالنسبة للمتعلم.

- **-الاستقلالية** : لمواجهة معترك الحياة اليومية ،لا بد من وضع المكتسبات موضع تجريب،حتى يتعود المتعلم على الاعتماد على نفسه في مواجهة المواقف التعليمية الجديدة والإشكالية والتقليل من التدخل من طرف المعلم، لتحقيق استقلالية المتعلم الكاملة في الإنجاز.